ريابكوف أكد أن روسيا تعمل على وضع أفكار للبيان الختامي لاجتماع «مجموعة الدعم»

موسكو تتهم تركيا بعرقلة الجهود الأميركية الروسية لحل الأزمة في سورية وترى أن الفرص متوفرة للانتقال إلى التسوية السياسية

الوطن – وكالات

أكدت روسيا أن الفرص متوفرة للانتقال إلى التسوية السياسية لحل الأزمة في سورية، وأنها تعمل على وضع أفكار للبيان الختامي لاجتماع «المجموعة الدولية لدعم سورية» المقرر عقده اليوم في فيينا، واتهمت تركيا بعرقلة الجهود الروسية الأميركية لحل الأزمة في سورية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مع وزير خارجية بيلاروس فلاديمير ماكي أمس حسب وكالة «سانا» للأنباء: إن جميع الفرص متوفرة للخروج من الوضع القائم في سورية والانتقال إلى التسوية السياسية، في حين اعتبر ماكي أنه لا بديل عن المحادثات السياسية لتسوية الأزمة في سورية.

وأكد لافروف خلال زيارته لبيلاروس أنه ينوي عقد لقاء مع نظيره الأميركي جون كيري في العاصمة النمساوية الاثنين قبيل عقد اجتماع «المجموعة الدولية لدعم سورية» هناك اليوم. وسترأس الولايات المتحدة وروسيا اجتماع مجموعة الدعم الدولية لسورية التي تضم إضافة إلى روسيا والولايات المتحدة، كلاً من بريطانيا والصين وألمانيا وفرنسا ومصر وإيران والعراق والأردن ولبنان وعمان والإمارات وقطر وتركيا والسعودية. وحضر اجتماعاتها أيضاً ممثلون عن الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وأوضح نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن لافروف وكيري سيبحثان الأزمتين السورية والأوكرانية وقضية قره باغ.

ومساء أمس ألتقى وزيرا الخارجية الأميركي والروسي في فيينا.

من جهة أخرى أعلنت رئيسة لجنة مبادرة أستانا للمعارضة رندا قسيس، أن وزير الخارجية الروسي سيجتمع مع رؤساء مجموعات موسكو وأستانا والقاهرة إضافة إلى وفد كردي عصر الاثنين بفيينا.

وقالت قسيس حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إن اللقاء سيبحث «موضوع جنيف وكيف يمكننا أن نتابع بالحل السياسي، وما إمكانيات الحل السياسي».

واستبق كيري اجتماع المجموعة بمحادثات أجراها السبت في جدة مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن نايف ووزير الخارجية عادل الجبير.

وقال كيري حسب وكالة «رويترز» للأنباء: إنه يأمل «في تقوية اتفاق «وقف العمليات القتالية» بين القوات الحكومية السورية ومقاتلي المعارضة الذي أضعفه انتشار القتال في بعض المناطق كما يسعى إلى زيادة إمدادات المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة».

والجمعة قال كيري: إن الاجتماعات مع الملك ووزيري الداخلية والدفاع السعوديين ستحاول «ضمان تدعيم هذه الهدنة وصراحة ضمان الالتزام بها وتنفيذها في مختلف أرجاء البلاد». وتدعم الولايات المتحدة والسعودية وبعض الدول الغربية ودول الخليج العربية إضافة إلى تركيا المجموعات المسلحة في سورية. لكن دبلوماسيين من منطقة الخليج قالوا إن السعودية ترى أن دعم الولايات المتحدة للمعارضة السورية غير كاف وتخشى أن تتخلى واشنطن عن الموقف المشترك بينهما والقائل بضرورة أن يترك الرئيس بشار الأسد السلطة على الفور في إطار أي اتفاق سياسي يجري التفاوض عليه.

وجاءت محادثات كيري في جدة وسط تحليلات بأن يتمخض اجتماع المجموعة الدولية لدعم سورية عن موافقة المشاركين بالاجتماع على برنامج وزيري خارجية روسيا وأميركا والذي صدر على شكل بيان مشترك لوزارتي خارجية البلدين بشأن القضية السورية قبل عدة أيام وإجبار «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة على العودة إلى محادثات جنيف وتحديد موعد الجولة الرابعة من هذه المحادثات.

وتعهدت كل من موسكو وواشنطن في بيان مشترك صدر عن وزارتي خارجية البلدين في التاسع من الشهر الجاري

اجتماع بين وزير الخارجية الاميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف في فيينا (رويترز)

بـ«مضاعفة جهودهما» من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية وتوسيع نطاق «وقف الأعمال القتالية»، الذي دخل حيز التنفيذ في بعض المناطق السورية في ٢٧ شباط، ليشمل كل أنحاء البلاد.

وفي وقت سابق من يوم أمس أكد لافروف خلال لقائه رئيس جمهورية بيلاروس الكسندر لوكاشينكو في مينسك أن الوضع الدولي يتطلب تنسيقاً أوثق بين أعضاء المجتمع الدولي بما في ذلك حول قضايا الأمن الأوروبي والوضع في أوكرانيا وسورية والوضع في الشرق الأوسط برمته.

وقال حسب «سانا»: «إننا نتعاون في محافل دولية عدة كالأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون ومنظمة شنغهاي للتعاون والتي أصبحت فيها بيلاروس الآن عضواً مراقباً».

وأشار لافروف إلى أنه بحث مع لوكاشينكو الحاجة لمنع تمجيد النازية وإعادة كتابة التاريخ بالإضافة إلى ضرورة الحفاظ على الذكرى عن الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى.

على خط مواز، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في تصريح صحفي نقلته «سانا»: «إن الجانب الروسي يقوم بإعداد أفكار لوثيقة ختامية لاجتماع المجموعة الدولية لدعم سورية ولكن ليس هناك ما يضمن تبني مثل هذه الوثيقة».

وأشار ريابكوف إلى أن استمرار التهدئة في حلب يتوقف على «تقدم عملية الفصل بين مواقع إرهابيي جبهة النصرة وبين المجموعات المسلحة الأخرى ويتوقف على كيفية تصرف جبهة النصرة والمجموعات المتداخلة معها».

وأوضح ريابكوف، أن روسيا لا تزال تدعو واشنطن إلى اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لفصل هذه المنظمات ولكن ذلك «لم يتحقق حتى الآن للأسف».

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أعلنت أمس الأول أن الدول الغربية هي من يعطل آلية تحديد الإرهابيين في سورية.

من جهة ثانية، أكد نائب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فلاديمير سافرونكوف أن النظام التركي يعرقل الجهود الروسية الأميركية المشتركة لحل الأزمة في سورية برفضه إغلاق الحدود مع سورية ومنع تسلل العناصر الإرهابية عبرها باتجاه الأراضي السورية.

وقال سافرونكوف في مقابلة مع «سبوتنيك»: «إن المسؤولين الروس طرحوا موضوع الحدود التركية في العديد من المناسبات وضرورة إغلاقها في وجه الإرهابيين والأسلحة ولكن الدول الغربية ترفض دعم أي تحرك في مجلس الأمن الدولي حيال هذا الملف».

وأشار سافرونكوف إلى أن روسيا تحارب الإرهاب في سورية وتعمل للحفاظ على مؤسسات الدولة فيها وسلطات إنفاذ القانون وفي نفس الوقت تعمل على فتح نافذة جديدة للعملية السياسية بين الحكومة والمعارضة الوطنية لافتاً إلى أن السوريين يثقون بروسيا ودورها.

وشدد سافرونكوف على أن روسيا لا يمكن أن تقبل بواقع تحتكر فيه إحدى الدول لنفسها الحق في التدخل بشؤون دول أخرى مشيراً إلى أن التدخل العسكري الخارجي خلق فراغاً سياسياً استفادت منه التنظيمات الإرهابية وتسبب بفقر ومعاناة الشعوب.

وحول الأزمة في اليمن أعلن سافرونكوف أن روسيا تعمل من أجل إنجاح الحوار السياسي الذي يجري في الكويت بين الأطراف اليمنية ومستعدة للمشاركة في الجهود المبذولة من أجل مكافحة الإرهاب في اليمن.

وفي ملف العلاقات مع الولايات المتحدة رأى سافرونكوف أن لدى روسيا والولايات المتحدة الكثير من القواسم المشتركة ويعملان بشكل مشترك حول ملفات عدة وأن الأجواء بينهما لا توحي بالحرب الباردة بل يمكن وصفها بأنها علاقات غير طبيعية.

وشدد سافرونكوف على أن فلسفة الإقصاء لا تصلح ولذلك يجب أن تقوم العلاقات الثنائية على أسس متساوية وعدم إهمال مصالح أي طرف مؤكداً دعم روسيا لعالم متعدد الأقطاب.

قولاً واحداً

أردوغان يقوض أركان دولته العثمانية

ليون زكي

لا يكف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن دق مساميره في نعش إمبراطوريته العثمانية المزعومة وآخرها إقصاء مهندس أركانها ورئيس حكومته أحمد داود أوغلو من الحياة السياسية دافعه إلى ذلك احتكار السلطات جميعها وحصرها في قبضته بما يليق بسلطان فقد عرشه قبل أن يجلس عليه ولسان حاله يقول: تركيا لي فقط.

بفقدان أردوغان المرتقب لرفيق دربه أوغلو والعقل المدبر و«العقلاني» للسياسة الخارجية التركية، يكون قد قطع شوطاً إضافياً في احتكار الحكم لكنه في الوقت ذاته أعمل الخراب في قصره وفي حزبه «العدالة والتنمية»، ما يدلل على مضيه في حماقاته العدائية حيال أطياف مجتمعه وجيرانه والمنطقة، وسورية بشكل خاص التي أفلس فيها وغاص في وحل أزمتها وما زال متمادياً بتنفيذ مشروعه وأحلامه المفصولة عن الواقع بضمها إلى تبعيته.

إن طموح أردوغان بتحويل نظام الحكم إلى رئاسي لن يمضي من دون تبعات على قوى المعارضة التي يسعى إلى تهميشها والقضاء عليها وعلى ثقة الناخبين الذين وهبوه الفوز بأغلبية ضئيلة ثم على حزبه الذي استأثر بقراراته المصيرية من دون استشارة أحد فيه.

ولن يسلم الجيش والقضاء وحرية الصحافة بطبيعة الحال من جنوح الرئيس بما قد يترك تداعيات كثيرة سلبية على «النجاحات» الاقتصادية التي قطعتها تركيا في عهد الحزب الحاكم.

السيناريو المرجح تطبيقه قي هذا المجال وفي ظل انسحاب منظّر «العدالة والتنمية» أوغلو، اقتراح الحزب، المساق قسرياً بأجندة أردوغان والذي سيعقد مؤتمراً استثنائياً في ٢٢ أيار الجاري لاختيار زعيم جديد خلفاً له، تعديل الدستور في البرلمان الشهر القادم لتغيير النظام من برلماني إلى رئاسي ثم إخفاقه لتعذر الحصول على أغلبية برلمانية من أحزاب المعارضة بمعدل ثلثي الأعضاء قبل الذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة خلال بضعة أشهر على أمل الحصول على النسبة ذاتها (٥٠ مقعداً إضافيا)، وهو أمر مستبعد الحدوث لاعتبارات عديدة في مقدمتها التطورات الدراماتيكية المتوقعة التي أفقدت تركيا وستفقدها المزيد من استقرارها وأمنها كرد فعل على سياسات أردوغان الداخلية والخارجية المتخبطة والعدائية بمجملها، والأرجح إجراء استفتاء شعبي بعدئذ للغاية نفسها لن يهبه مراده.

وعلى الرغم المسوغات الذي قدمها رئيس الحكومة التركي لتبرير انفصاله عن «صديقه» رئيس الجمهورية إلا أنه لم يكشف النقاب عن حقيقة خلافاته معه ورفضه بشكل قاطع لخطته في تحويل النظام إلى رئاسي مطلق عدا تقليص صلاحيات أوغلو أخيراً داخل الحزب بعدما سحبت منه، بصفته زعيماً له منذ ٢٠١٤، سلطة تعيين مسؤوليه في الولايات التركية ورفض أردوغان لاقتراحه رفع الحصانة عن ٨٠ نائباً في الحزب بهدف محاسبتهم بقضايا تخص الفساد، وهو سبب إعلانه عن عدم ترشحه لرئاسة الحزب لولاية جديدة وإنهاء العلاقة الإستراتيجية مع أردوغان.

والواضح أن أولى نتائج وانعكاسات نهج وسياسة أردوغان المتشبث والمستفرد بالسلطة وصول المفاوضات مع أوروبا إلى طريق مسدود فيما يخص منح الأتراك تأشيرات دخول إلى دولها على خلفية رفضه تعديل قوانين مكافحة الإرهاب بعد أن استغل أزمة اللجوء السوري إلى بلاده وحصل على مكاسب سقطت ثمارها قبل نضوجها، وهو ما حفزه على متابعة حربه ضد مواطنيه الأكراد ومحاولة تدخله السافر بإنشاء منطقة آمنة داخل الأراضي السورية بذريعة تهديدات تنظيم «داعش» للأراضي التركية على الرغم من أنه أهم شريك في صنع وتوسع التنظيم.

باريس: نتفق مع بكين على أن الحل في سورية سياسي

وكالات

اعتبرت فرنسا أن أهدافها تلتقي مع أهداف الصين فيما يخص الأزمة السورية حيث إن الدولتين تعتبران أن الحل يكمن في «المسار السياسي»، وأن شرط تحقيق ذلك وقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات.

وقال وزير خارجية فرنسا جان مارك ايرولت خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الصيني وانغ لي في بكين أمس، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، إنه «لمس إلى أي حد تلتقي أهداف» فرنسا والصين بشأن الأزمة في سورية.

وأضاف ايرولت: «ما نشترك فيه هو أنه لن يكون هناك حل عسكري لحل الوضع في سورية. الحل، هو في التفاوض على اتفاق سلام، أنه المسار السياسي».

وتابع: «لتحقيق ذلك، هناك شرط: وقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية».

واجتمعت في باريس الأسبوع الماضي نحو عشر دول داعمة للمعارضة والتنظيمات المسلحة قبل اجتماع «المجموعة الدولية لدعم سورية» برئاسة روسيا والولايات المتحدة اليوم في فيينا. من جانبه، قال لي: «ما علينا فعله هو تسهيل المفاوضات (بين الحكومة والمعارضة السوريتين) هو أن نقوم بدور الوساطة».

وعينت الصين في نهاية آذار أول ممثلاً خاصاً لها في سورية بهدف تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط.

مسلم يعول على تلقي دعوة إلى محادثات جنيف بعد اجتماع فيينا

وكالات

أعلن زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري صالح مسلم أنه يعول على تلقي دعوة للمشاركة في مفاوضات جنيف بعد اجتماع «المجموعة الدولية لدعم سورية» في فيينا.

وقال مسلم للصحفيين على هامش مؤتمر للمنظمات الكردية في السليمانية العراقية امس، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إنه «يأمل في أن المشاركين في اجتماع فيينا سيتطرقون إلى موضوع القضية الكردية وسيناقشون إمكانية دعوة أكراد سورية إلى جنيف»، مؤكداً أن المفاوضات السورية غير مجدية دون مشاركة الأكراد وهم القوة البارزة في سورية.

وأشار إلى أن تركيا هي الجهة الوحيدة التي تعارض دعوة الأكراد إلى المفاوضات، معرباً عن أمله في أن المشاركين الآخرين سيتمكنون من الإصرار على مشاركة الأكراد.

وذكر مسلم أن الأكراد في سورية يتعرضون لهجمات من الإسلاميين، وخاصة في منطقتي عفرين وكوباني، مشيراً إلى ضرورة طرح هذا الموضوع في مفاوضات جنيف.

مراسل الفضائية السورية في حلب شادي حلوة

شادي حلوة: الإرهاب يخشى من الحقيقة ولن يمنعني من قولها

حلب - الوطن

رد مراسل الفضائية السورية في حلب شادي حلوة على محاولة اغتياله الفاشلة من فصيل إرهابي أثناء خروجه من المركز الإذاعي والتلفزيوني بحلب السبت الفائت بقوله إن الإرهاب يرعبه نشر الحقائق عنه وأنه لن يتوقف عن مزاولة عمله الإعلامي لنقل الصورة الحقيقية عن تعدياته بحق الوطن والمواطن. وأكد حلوة والذي بدا بحال صحية جيدة أثناء عيادة «الوطن» له في المشفى، أنه سيظل يتنقل بين الجبهات برفقة الجيش العربي السوري ليسجل انتصاراته وملاحمه البطولية ضد الإرهابيين ولن يكف عن نقل الصورة الحقيقية لانتهاكاتهم المتكررة والتي تطال حتى الإعلاميين وتحارب الكلمة الحرة.

وفيما لا زال حلوة يتلقى العلاج في المشفى لجروح في طرفيه الأيمنين أثبتت الاستقصاءات الطبية أنها بسيطة ولم تترك أي عقابيل أو مضاعفات، أوعز إلى فريق عمله في برنامج «هنا حلب» الأسبوعي والذي حقق نسبة مشاهدة عالية على الفضائية السورية بأن يجهز التقارير لحلقة السبت القادم استعداداً لتقديمها في تحد صريح لمحاولات استهدافه على أن يعود لمزاولة عمله كمراسل حربي عندما يقتضي الظرف الميداني ذلك.

وكانت انفجار استهدف سيارة شادي حلوة أمام مدخل كلية الهندسة الميكانيكية المتاخم للمركز الإذاعي والتلفزيوني الواقع داخل حرم جامعة حلب وبرفقته مصور تلفزيوني وتقنيان اثنان حالة أحدهما الصحية لا زالت غير مستقرة. وتبنت ما تعرف بـ«سرية أبو عمارة للمهام الخاصة»، والتي أعلنت اندماجها العام الماضي مع ميليشيا «أحرار الشام الإسلامية»، عملية التفجير ونشرت تسجيلاً مصوراً يظهر أنه ناتج عن عبوة ناسفة.

ومعروف عن مراسل الفضائية السورية بحلب أنه نقل على الهواء مباشرة مراحل مفصلية من إنجازات الجيش العربي السوري مثل فكه الحصار عن سجن حلب المركزي ومطار كويرس العسكري وتطهيره للمحطة الحرارية، كما رافق عملياته في ريف حماة الشمالي وتدمر أيضاً، وهو أثبت حضوراً متميزاً في تقاريره الميدانية على الدوام.

«الديمقراطية» تتقدّم بريف الحسكة.. وداعش يرفع جاهزيته في الرقة.. و٤ شهداء بقذائفه على دير الزور

الحسكة - دحام السلطان

أقدم تنظيم داعش على اتخاذ المزيد من الإجراءات الاحترازية خوفاً من هجوم وشيك على معقله الرئيسي في مدينة الرقة، واستمرت الاشتباكات بينه وبين «قوات سورية الديمقراطية» في الحسكة وسط تقدم للأخيرة بريف المحافظة الجنوبي، في وقت قامت وحدات الجيش العربي بعمليات تمشيط للمناطق التي استعادتها من التنظيم في مدينة دير الزور التي استمر مقاتلو داعش المدرج على اللائحة الدولية للمنظمات الإرهابية بقصف المدنيين في أحيائها الأمر الذي أدى إلى ارتقاء ٤ شهداء.

وأفادت مصادر ميدانية من المدينة لـ«الوطن»، بقيام الجيش بعمليات تمشيط واسعة في محيط مشفى الأسد الجامعي، وصوامع الحبوب على طريق عام دير الزور دمشق، بعد أن تم طرد تنظيم داعش خلال اليومين الماضيين منها، حيث تم العثور على أعداد من جثث قتلى التنظيم، التي كان قد أخفاها خلال الاشتباكات.

بدورها أفادت مصادر محلية من المدينة، بأن الطيران الحربي استهدف أحياء (الرشدية والحويقة والحميدية)، كما استهدف الجبل المطل على المدينة صباح وظهيرة يوم أمس. وأكدت المصادر استشهاد أربعة أشخاص بقذائف هاون التنظيم، التي استهدفت حي هرابش وهم الشبان: إبراهيم الشهاب، ياسين عليوي، حذيفة الأشرم، سيدرا حسين الحسن، على حين أسفرت قذائف التنظيم على منطقة الفيلات في حي الجوزة عن وقوع العشرات من الجرحى حالات بعضهم حرجة.

وفي مدينة البوكمال في أقصى الريف الشرقي لمدينة دير الزور، أفادت مصادر محلية لـ«الوطن» باستشهاد كل من الشقيقين ماريا وعلي قتيبة الراوي، وعمتهم هناء فواز الراوي، بنيران غارة جوية لطيران التحالف الدولي الذي استهدف المدينة صباح أمس، على حين نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن نشطاء في سورية بسقوط عدد من الضحايا بينهم ٣ أطفال وامرأة جراء غارات يعتقد أنها للتحالف الدولي على منزل يسيطر عليه مقاتلو تنظيم داعش في المدينة.

وفي الحسكة تواصلت الاشتباكات بين التنظيم و«الديمقراطية» وسط تقدم للأخيرة بريف المحافظة الجنوبي. وكشفت مصادر محلية بريف الحسكة الجنوبي لـ«الوطن»: عن مقتل عنصرين اثنين من مقاتلي تنظيم داعش خلال المعارك مع «الديمقراطية»، بريف مدينة الشدادي الجنوبي والجنوبي الغربي، جنوب مدينة الحسكة. كما تمكنت «الديمقراطية»، من قتل اثنين من مقاتلي التنظيم المتخصصين بالرمي على مدفع الهاون وسيطرت على قرية «كشكش زيانات»، في ريف الشدادي الجنوبي.

ونقلت المصادر عن بيان لـ«وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، العمود الفقري لـ«الديمقراطية» جاء فيه: «إن وحدات مكافحة الإرهاب استولت على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر خلال حملتها» على التنظيم، مشيرة إلى تمكن الوحدات من تدمير مدفع هاون عيار ١٢٠ مم، وأسلحة خفيفة.

وفي مدينة القامشلي بالريف الشمالي لمدينة الحسكة، لا تزال معاناة المدنيين مستمرة، نتيجة لسقوط القذائف العشوائية والمقذوفات النارية الطائشة من قبل الجيش التركي، المتمركز في مدينة نصيبين المحاذية لمدينة القامشلي والتي أدت أمس لاستشهاد طالبة جامعية وإصابة شقيقها ووالديها بجروح بليغة جراء سقوط قذيفة هاون، من الجانب التركي، بحسب مصادر أهلية أشارت إلى أن سكان الحي الغربي في المدينة المحاذي للحدود، يعيشون حالة ذعر غير آمنة، نتيجة استهدافهم من قبل قنّاصة الجيش التركي، خلال خروجهم من منازلهم، مناشدين الجهات المعنية والمنظمات الدولية، بالتدخّل لوقف انتهاكات الجيش التركي بحق السكان المدنيين في المدينة. وأما في مدينة الرقة فقد أفادت مصادر محلية من المدينة (المعقل الرئيسي لتنظيم داعش في سورية) «الوطن»، بأن التنظيم أصدر قراراً بإلغاء الإجازات الأسبوعية لمقاتليه، ورفع معدل المناوبات في النقاط الأمنية داخل وخارج المدينة، تحسباً لأي هجوم قد تشهده في الأيام المقبلة.

وأكدت المصادر أن القرار لم يقتصر على العسكريين فقط، بل شمل الإداريين أيضا، إذ ألزم كل عناصره بالحضور اليومي، وزاد من وتيرة حفر الخنادق ووضع الحواجز حول المدينة، بالإضافة إلى تغيير مواقع القيادة في المدينة، ونقل المقرات الحساسة منها إلى تحت الأرض.

وتابعت المصادر: إن «أوساط التنظيم تشهد ارتباكاً ملحوظاً، بعد تواتر الأخبار عن قرب موعد إطلاق معركة تحرير الرقة، من قبل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، والإنجازات التي تحققها «الديمقراطية» شمال المحافظة، وسيطرتها على المزيد من المواقع الإستراتيجية في المنطقة.

ويرى الكثير من المراقبين أن طرد داعش من مدينة تدمر في سورية شهر آذار الماضي، ومدينة الرمادي في العراق كانون الأول الفائت، قد تجعل من مدينة الرقة هي الهدف الأقرب للتحالف الدولي، وقد يكون الحديث مؤخراً عن معركة الموصل هو مجرد مباغتة للتنظيم، كون الأهمية الإستراتيجية لمدينة الرقة تفوق أهمية الموصل عسكرياً.

ومن جانب آخر أشارت المصادر إلى تحليق أكثر من ١٠ طائرات استطلاع في سماء مدينة الرقة، وأن التنظيم قام بإغلاق كافة مقاهي الانترنت في حي المشلب بالمدينة.

عراقي المولد سعودي الجنسية.. «الرجل المفتاحي» جند ثلث عناصر تنظيم داعش

الوطن - وكالات

كشفت مواقع إلكترونية معارضة هوية «الرجل المفتاحي» الذي جند ثلث عناصر تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية في سنتين، وذلك من خلال ١٨ ألف وثيقة، حيث يتكرر اسم «أبو محمد الشمالي» عراقي المولد، سعودي الجنسية، منها ٦٥٠٠ مرة في تلك الوثائق، بوصفه «الواسطة» لقدوم المقاتلين.

وحسب موقع «زمان الوصل» الإلكتروني المعارض، فإن ثمن رأس «الشمالي» يساوي نصف رأس زعيم التنظيم «أبو بكر البغدادي»، وقيمة رأس وزير الدعاية في التنظيم «أبو محمد العدناني» في ميزان الولايات المتحدة، حيث خصصت للقبض عليه أو الإدلاء بمعلومات عنه مبلغاً يعادل ٥ ملايين دولار.

ويتكرر اسم «الشمالي» نحو ٦ آلاف و٥٠٠ مرة في الأرشيف الضخم الخاص بتنظيم داعش، فـ«الشمالي» يمثل «الرجل المفتاحي» في استقطاب وتجنيد آلاف العناصر وإرسالهم للالتحاق بالتنظيم، حسب الموقع.

وتعرّف الولايات المتحدة «الشمالي» بأنه «رئيس حدود الدولة الإسلامية في العراق والشام»، لكن مهمة الرجل تبدو أخطر وأهم بالنسبة لتنظيم يراهن في المقام الأول على اجتذاب مزيد من المقاتلين من مختلف الجنسيات والمناطق، ليسبغ على نفسه صفة العالمية.

ولاشك أن اختيار البغدادي لـ«طراد محمد الجربا» الملقب بـ«أبو محمد الشمالي» ليكون المسؤول عن «الإدارة العامة للحدود» لم يأت من فراغ، حيث يبدو وبدلالة الوثائق أن لدى «الشمالي» طاقات وخبرات وشبكة علاقات واسعة، تؤهله لأن يحتل هذا المنصب الحساس دون وجود منافس أو منازع له.

وتعني الأرقام التي ورد ذكرها في البداية أن «الشمالي» كان وحده مسؤولاً عن تجنيد أكثر من ثلث العناصر الذين التحقوا بالتنظيم عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، وهي الفترة التي يغطيها أرشيف التنظيم، ومثل هذه النسبة كافية للكشف عن دور ومكانة وتأثير «الشمالي» حسب «زمان الوصل».

ولد «الشمالي» في العراق أواخر سبعينات القرن الفائت، ويحمل جنسية سعودية، إذ تؤكد وثائق التنظيم بأن دوره كان يتجاوز بكثير منصبه الرسمي المعروف كمسؤول عن الحدود، ليجمع إلى هذا المنصب ما يمكن تسميته إدارة التجنيد وشؤون العلاقات والتنسيق الخارجي.

وكما أن «الشمالي» ليس له منافس في ميدان الاستقطاب والتجنيد والتنسيق العابر للحدود، فإنه الرجل يحتكر المرتبة الأولى ضمن الأسماء المذكورة في أرشيف التنظيم.

ووفقاً للوثائق أيضاً، فقد نشط «الشمالي» على طول الحدود التركية السورية الممتدة لـ٨٥٠ كيلو متراً تقريباً، لكن أبرز مقرين له كانا في «إعزاز» و«جرابلس»، ومن هذين المعبرين بالذات دخل آلاف العناصر ليلتحقوا بالتنظيم، بواسطة وتوصية من «الشمالي».

ولا يتميز «الشمالي» بخبراته التجنيدية والتمويلية وعلاقاته الواسعة فحسب، بل يتميز بإصراره الشديد على العيش في الخفاء بعيداً عن أي أضواء أو أنباء، حتى ولو عبر المواقع والحسابات التابعة للتنظيم، إذ لا يكاد يؤثر عن «الشمالي» ظهوره في أي صور أو مقاطع للتنظيم، رغم أن غيره من الشخصيات المؤثرة ظهرت للعلن، وفي مقدمتهم زعيم التنظيم «أبو بكر البغدادي».

أبو محمد الشمالي